Available at:
http://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tsaqafah
https://dx.doi.org/10.21111/tsaqafah.v15i1.3089

ISSN: 1411-0334
e-ISSN: 2460-0008
TSAQAFAH
Jurnal Peradaban Islam

شخصية عيسى عليه السلام في القرآن والإنجيل: دراسة مقارنة

Harda Armayanto*
Universitas Darussalam Gontor
Email: harda@unida.gontor.ac.id

Maria Ulfa*
Universitas Darussalam Gontor, Ponorogo
Email: mariaulfa@unida.gontor.ac.id

Abstract

This study is kind of Christology which examined the central figure in Christianity, Isa bin Maryam. In this article, the figure of Isa will be studied using a comparative study between the teachings of Islam and Christianity. This study is very significant because Isa is important figure in both religions. In Islam, Isa is considered the Messenger of Allah who spread the message of God to His creatures. He is also one of the chosen messenger with the title *ululazmi*, which has a great fortitude and patience in carrying out his duties. Whereas in Christianity, Isa is God. The study in this article refers directly to the two religious scriptures: the Qur›an and the Bible. It has to be done because the scriptures are the main source of teaching in every religion. In this article the authors focuse on the study of Isa al-Masih in three discussions: his birth, his death, and his divinity. From this study, the authors find that there are many fundamental differences in both Islam and Christianity.

Keywords: Isa, Qur'an, Bible, Birth, Death, Divinity.

* Fakultas Ushuluddin, Universitas Darussalam Gontor. Jl. Raya Siman Km.6, Ponorogo, Jawa Timur. Telp. (+62352) 483762, Fax. (+62352) 488182.

Abstrak

Kajian ini masuk ke dalam studi Kristologi yang mengkaji sosok sentral dalam agama Kristen, yaitu Isa bin Maryam. Dalam artikel ini, sosok Isa akan dikaji dengan menggunakan studi perbandingan antara ajaran agama Islam dengan Kristen. Kajian ini sangat penting dilakukan mengingat sosok Isa adalah pribadi yang penting dalam kedua agama tersebut. Dalam Islam, Isa dianggap Rasulullah yang menyebarkan risalah Allah kepada makhluk-Nya. Ia juga merupakan salah satu rasul pilihan dengan gelar ululazmi, yaitu rasul yang memiliki ketabahan dan kesabaran yang luar biasa dalam menjalankan tugasnya. Sedangkan dalam Kristen, Isa adalah Tuhan. Kajian dalam artikel ini merujuk langsung kepada kitab suci kedua agama: al-Qur'an dan Alkitab. Hal ini dilakukan, karena kitab suci merupakan sumber ajaran utama dalam setiap agama. Dalam artikel ini penulis memfokuskan kajian terhadap Isa al-Masih pada tiga hal: kelahirannya, kematiannya, dan perihal ketuhanannya. Dari kajian terhadap ketiga hal tersebut ditemukan banyak sekali perbedaan mendasar yang ada pada agama Islam maupun Kristen.

Kata Kunci: Isa, Kelahiran, Kematian, Ketuhanan, al-Qur'an, Alkitab.

مقدّمة

كان عيسى بن مريم شخصا مهمّا في ديني المسيحية والإسلام. وكان لهما وجه الاتفاق والاختلاف في هذا الشخص. واتفقا في أنّ عيسى شخص مختار أرسل إلى بني إسرائيل ويقودهم، ولد من رحم مريم، وتعتبر ولادته معجزة إلهية وخارق العادة، حيث أنها حملت به وهي عذراء من دون أي تدخل بشري كما هي طبيعه الحال. وكانت لدي عيسى عليه السلام القدرة على فعل بعض المعجزات كسائر المرسلين والأنبياء مع الاختصاص له بإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبر، وطلب نزول المائدة من السماء.

بجانب ذلك اختلف دينان في بعض القضايا. وبحسب القرآن، فإن عيسى عليه السلام لم يُصلب، ولم يقتل بأي طريقة أخرى، بل توفاه الله ورفعه إليه. كذلك فإن عيسى رسول الله أرسله الله إلى بني إسرائيل ليقيم حكم الله. و أحد حكمه أن يؤمن الناس بأنّ الله ربّ العالمين، لا إله إلّا هو. وعكس ذلك اعتقد المسيحيّون

بألوهية عيسى وأنّه أقنوم من ثلاثة أقانيم في مفهوم الثالوث أو التثليث، وأن عيسى هو إله متجسد، و أيضا ابن الله الذي صلب لأجل تكفير ذنوب الناس. هذه الاختلافات تأتي مصدرها من الكتاب المقدّس لدي الدينين: القرآن للأسلام والإنجيل (الكتاب المقدس) للمسيحية.

هذه الاختلافات جذبت الباحثين ليبحثا دقيقا كيف كان المسيح في هذين الدينين. ليكون هذا البحث مركزا ولا ينحرف عن هدفه المرجو، فحدّد الباحثان البحث فيما يتعلّق بولادة عيسى، وفاته، وألوهيته مؤسسا على القرآن والإنجيل معتبرين بالكتاب المقدّس لكلّ واحد من هذين الدينين. رجوع الباحثين إلى هذين الكتابين يكون مهّما لأنّ الكتاب المقدّس هو المرجع الأساسي لكلّ دين.

ولادة عيسى المسيح بن مريم

كانت ولادة عيسى في العهد الجديد مكتوبة في إنجيل متى و لوقا، وأما في مرقس أو يوحنا لا توجد قصّتها.[1] وإمّا يأتي إنجيلان بخبرها لم يكن خطاب الآية فيهما متساويين. كتب في إنجيل متى الإصحاح الثاني الآية الأولى أنّ عيسى ولد في زمن هيرودس الملك، ''وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.'' ولكن إنجيل لوقا الأصحاح الثاني: ١-٨ أخبر خلاف ذلك بأنّ عيسى ولد في زمن أوغسطس قيصر عندما هو فعل الإحصاء.[2]

" وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ.(١) وَهذَا الاكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ.(٢) فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ.(٣) فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ،(٤) لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى.(٥) وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ.(٦) فَوَلَدَتِ

[1] Robert A. Morey, *The Islamic Invasion*, Trans. by Sadu Suud, *The Islamic Invasion (Islam Yang Dihujat)*, (Bekasi: Fokus Muslimedia, 2005), 53.

[2] Lukas 2: 1-6 in *Perjanjian Baru, Mazmur, dan Amsal*, (Jakarta: Lembaga Alkitab Indonesia, 2003), 87.

ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.(٧) وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ.(٨)"

والمشهور عند معرفة الناس أن عيسى ولد في التاريخ الخامس والعشرين من ديسمبر كما اعتقده المسيحيّون واحتفلوا لأجله. ولكن لم يكن في هذين الإنجيلين خبر عن ذلك. إذ كان عيسى ولد في ذلك الوقت وهو في وقت الشتاء ونزل الثلج. أهذا الاعتقاد صحيح؟ لو طلعنا النظر إلى لوقا الإصحاح الأوّل: ٢٦-٣١ مكتوب فيه:

وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ (٢٦) إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. (٢٧) فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ (٢٨) فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ: مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ! (٢٩) فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. (٣٠) وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. (٣١)

أخبرنا خطاب الآيات السابقة أنّ روح عيسى منفوخة في الشهر السادس، يعني يوني. إذا حسبنا مدّة الحمل إلى وضعه وهي تسعة أشهر، فوجدنا أنّ عيسى ولد في شهر فبراير. بجانب ذلك، أتى خبر آخر من إنجيل لوقا الإصحاح الثانى: ٨ أنّ ولادته بينما كان رعاة يرعون رعيتهم. "فِي كَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ." إذ كان مثل ذلك فلا يمكن وقت ولادته في شهر ديسمبر. لأنّ ديسمبر وقت الشتاء ونزول الثلج فلا يمكن للرعاة يرعون رعيتهم. مؤسسا على هذا، كان بعض النصرانيين تشككوا بل أنكروا تاريخ ولادة المسيح في ديسمبر.[٣]

[3] "The Birth of Jesus", http://www.christianbiblereference.org/story_BirthOfJesus.htm, accessed on 15/03/2017; "When was Jesus Christ born? Was Jesus born on December 25 - Christmas Day?" https://www.ucg.org/bible-study-tools/bible-questions-and-answers/when-was-jesus-christ-born-was-jesus-born-on-december, accessed on 15/03/2017; Andrew McGowan, "How December 25 Became Christmas", http://www.biblicalarchaeology.org/daily/biblical-topics/new-testament/how-december-25-became-christmas/accessed on 15/03/2017.

مخالفا عن الإنجيل الذي أتى بمختلف الرواية، أخبر القرآن الكريم أنّ ولادة المسيح عندما أثمرت النخلة برطبها الغض والنضج. وذلك منصوص في سورة مريم: ٢٣-٢٥: فَأَجاءَهَا المِخاضُ إِلىٰ جِذعِ النَّخلَةِ قالَت يا لَيتَني مِتُّ قَبلَ هٰذا وَكُنتُ نَسيًا مَنسِيًّا (٢٣) فَناداها مِن تَحتِها أَلّا تَحزَني قَد جَعَلَ رَبُّكِ تَحتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزّي إِلَيكِ بِجِذعِ النَّخلَةِ تُساقِط عَلَيكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥)

وخلاصة الكلام أنّ المسيح ما ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر، لعدم الدليل المعقول و الصريح من الدستور النصراني يدلّ على ذلك التاريخ. ولا يخرج الراعي يرعى الرواة لعدم الخشب في المرعى. لأنّ الخشب لا يمكن أن ينبت في الشتاء.[٤]

وفاة المسيح

إنّ الاعتقاد بموت المسيح على الصليب في المكان الأوّل والأساسي في الديانة النصرانيّة.[٥] والحديث عن وفاته يتعلّق بصلبه، وصلبه يتعلّق بالخطيئة الأصلية الموروثة. هذه الأمور الثلاثة تسبّب إلى النزاع بين الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية، والنصرانية، والإسلام).[٦] إن وفاة عيسى علي الصليب هي عصب كل العقيدة المسيحية. إن كل النظريات المسيحية عن الله، وعن الخليقة، وعن الخطيئة، وعن الموت، تستمد محورها من المسيح المصلوب.[٧] وهذا ما أكد عليه –بولس– حين ألغى دور الناموس معتمداً على أن المسيح صلب عن الخطيئة، وأنه افتدانا بذلك من لعنة الناموس، فيقول: "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل كرازتنا، وباطل أيضاً إيمانكم."[٨]

ولذلك عند النصرانيّين كان المسيح صلب لتكفير ذنوب الناس التي تأتي من الخطيئة الأصلية الموروثة من آدم. هذه الخطيئة تشير إلى وضع الإنسان الآثم الناتج من

[4] Muhammad Jaya, *Ternyata Yesus Muslim*, (Yogyakarta: Penerbit Lingkaran, 2008), 14.

[٥] بسام مدني، **الكفارة والفداء**، (دراكوت: الخدمة العربية بالكرازة بالإنجيل، ١٩٩٨– ٢٠٠٥)، ٤.

[6] Muhammad Musadiq Marhaban, *Yudas Bukan Penghianat*, (Jakarta: Istifad, 2003), 137.

[٧] منقذ بن محمود السقار، **هل افتدانا المسيح على الصليب؟**، (مصر: دار الإسلام، ٢٠٠٧)، ٨.

[٨] كورنثوس ١ الإصحاح ١٥: ١٤.

سقوط آدم. ويتصف هذا الوضع بأشكال عديدة، ما يتراوح من القصور البسيط أو النزعة تجاه الخطيئة بدون الذنب الجماعي (ما يدعى الطبيعة الخاطئة)، إلى شدة الفساد التام من خلال الذنب الجماعي. وقعت هذه الخطيئة الموروثة لأنّ آدم أكل الثمرة من الشجرة التي نهى الله عن أكلها.[9] والدليل على اعتقاد وجود الخطيئة الموروثة من الإنجيل:

١. سفر التكوين الإصحاح الثامن: ٢١: فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: ''لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.''

٢. سفر المزمور الحادي والخمسون: ٥: ''هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.''

٣. سفر المزمور الثامن والخمسون: ٤: '' زَاغَ الأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ. ضَلُّوا مِنَ الْبَطْنِ، مُتَكَلِّمِينَ كَذِبًا.''

٤. رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الأصحاح الثالث: ٢٣-٢٦: ''إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ (٢٣) مُتَبَرَّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٤) الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ الله (٢٥) لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ (٢٦)''

٥. رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الأصحاح الخامس: ١٢. '' مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.''

وعكس هذه الآيات الدالّة على الخطيئة الموروثة توجد أيضا الآيات تعارض هذه العقيدة في نفس المرجع.

١. سفر حزقيال الإصحاح الثامن عشر: ٢٠: ''لنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.''

[9] Muhammad Jaya, *Ternyata...*, 42-43.

٢. رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الأصحاح الثاني: ٥-٦: ''وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ (٥) الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ (٦)''

٣. إنجيل متى الأصحاح السادس عشر: ٢٧: ''فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.''

٤. رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ٢ الأصحاح الخامس: ١٠: ''لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.''

٥. سفر إرميا الإصحاح السابع عشر: ١٠: ''أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلَى لأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ.''

وجود الآيات المتعارضة في الكتاب المقدّس عن الخطيئة الموروثة تؤدّي إلى وجود التدخلات فيه. لكون الكتاب المقدّس مصدرا أساسيا لكلّ دين، فكيف يكون إذا وقع الخلاف بين تعاليمه؟ وأمّا الإسلام، كان هذا الدين لا يعلّم عقيدة الخطيئة الموروثة. إنّ لكلّ إنسان أجره الذي جاء حسب ما عمله. والآيات الموجودة المتعلّقة بهذا التعليم لا تعارض بعضها بعضا كما وجدت في الكتاب المقدّس عند المسيحيّة.

قال الله تعالى في سورة الإسراء: ١٥: مَنِ اهتَدىٰ فَإِنَّما يَهتَدي لِنَفسِهِۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيهاۚ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرىٰۗ وَما كُنّا مُعَذِّبينَ حَتّىٰ نَبعَثَ رَسولًا. قال الطبري في تفسيره عن هذه الآية إنه لا تحمل حاملة حمل أخرى غيرها من الآثام. ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى. يقال منه: وزرت كذا أزره وزرا، والوزر: هو الإثم، يجمع أوزارا، كما قال تعالى وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ وكأن معنى الكلام: ولا تأثم آثمة إثم أخرى، ولكن على كل نفس إثمها دون إثم غيرها من الأنفس.[١٠] وكذلك شرح أبن كثير أنّه لا يحمل أحد ذنب أحد، ولا يجني جان إلا على نفسه، كما قال تعالى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء (فاطر : ١٨).[١١]

[١٠] أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (القاهرة: دار الهجر، ط.١، ٢٠٠١)، ج. ١٤، ٥٢٦.

[١١] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (القاهرة: الفاروق، ط. ١، ٢٠٠٠)، ج. ٨، ٤٤٥.

وفي الآيات الأخرى قال الله سبحانه: أَفَرَأَيتَ الَّذي تَوَلّىٰ (٣٣) وَأَعطىٰ قَليلًا وَأَكدىٰ (٣٤) أَعِندَهُ عِلمُ الغَيبِ فَهُوَ يَرىٰ (٣٥) أَم لَم يُنَبَّأ بِما في صُحُفِ موسىٰ (٣٦) وَإِبراهيمَ الَّذي وَفّىٰ (٣٧) أَلّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرىٰ (٣٨) وَأَن لَيسَ لِلإِنسانِ إِلّا ما سَعىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعيَهُ سَوفَ يُرىٰ (٤٠).

أخبر الواحدي في أسباب نزول القرآن أنّ لهذه الآية رويتان. الأولى من ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك أنها نزلت في عثمان بن عفّان. كان عثمان يتصدّق وينفق في الخير. فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقى لك شيء. فقل عثمان: إنّ لي ذنوب وخطايا، وإنّي أطلب بما أصنع رضا الله سبحانه وتعالى عليّ و أرجو عفوه. فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها. فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن بعض ما كان يصنع عن الصدقة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

والثانية من مجاهد وابن زيد أنها نزلت في الوليد بن المغيرة، فكان قد اتّبع رسول الله على دينه فعيره بعض المشركين. وقال له: لم تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار؟ قال: إنّي خشيت عذاب الله. فضمن له إن هو أعطاه شيئا من ماله ورجع إلى شركه أن يحتمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى. فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثمّ بخل ومنعه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[١٢]

وزاد القرطبي وربة أخرى من السدي أيضا وقال: نزلت في العاص بن وائل السهمي، وذلك أنه كان ربما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم. وقال محمد بن كعب القرظي: نزلت في أبي جهل بن هشام، قال: والله ما يأمر محمد إلا بمكارم الأخلاق. فذلك قوله تعالى: وأعطى قليلا وأكدى. وقال الضحاك: هو النضر بن الحارث أعطى خمس قلائص لفقير من المهاجرين حين ارتد عن دينه، وضمن له أن يتحمل عنه مأثم رجوعه[١٣].

---

[١٢] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩١)، ٣٩٨-٣٩٩.

[١٣] أبو بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط. ١، ٢٠٠٦)، ج. ٢٠، ٥١.

من الآيات السابقة نعرف أنه لا تحصل لأحد فائدة عَمل إلا ما عمله بنفسه، فلا يكون له عملُ غيره، ولام الاختصاص يرجح أن المراد ما سَعاه من الأعمال الصالحة، وبذلك يكون ذكر هذا تتميماً لمعنى (ألا تزر وازرة وزر أخرى)، احتراساً من أن يخطُر بالبال أن المدفوع عن غير فاعله هو الوزر، وإنّ الخير ينال غيرَ فاعله [١٤].

القول في تأويل قوله تعالى: وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) وأن عمل كلّ عامل سوف يراه يوم القيامة، من ورد القيامة بالجزاء الذي يُجازى عليه، خيرا كان أو شرّا، لا يؤاخذ بعقوبة ذنب غير عامله، ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره. وإنما عُنِي بذلك: الذي رجع عن إسلامه بضمان صاحبه له أن يتحمل عنه العذاب، أن ضمانه ذلك لا ينفعه، ولا يُغْنِي عنه يوم القيامة شيئا، لأن كلّ عامل فبعمله مأخوذ.[١٥]

ولكنّ عند القرطبي أنّه كثير من الأحاديث يدل على هذا القول، وأن المؤمن يصل إلى ثواب العمل الصالح من غيره، وقد تقدم كثير منها لمن تأملها، وليس في الصدقة اختلاف، كما في صدر كتاب مسلم عن عبد الله بن المبارك. وفي الصحيح: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث وفيه: أو ولد صالح يدعو له وهذا كله تفضل من الله عز وجل، كما أن زيادة الأضعاف فضل منه، كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا إلى سبعمائة ضعف إلى ألف ألف حسنة. كما قيل لأبي هريرة : أ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله ليجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول: إن الله ليجزي على الحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة فهذا تفضل. وطريق العدل أن ليس للإنسان إلا ما سعى [١٦].ويحتمل أن يكون قوله: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى خاص في السيئة، بدليل ما في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها سيئة واحدة.[١٧]

---

[١٤] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤)، ج. ٢٧، ١٣٢.

[١٥] أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، **جامع البيان**...، ج. ٢٢، ٨٠-٨١.

[١٦] أبو بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. ٢٠، ٥٥-٥٦.

[١٧] **نفس المرجع**، ج. ٢٠، ٥٥-٥٦.

كانت الآيات السابقة مع تفاسيرها كلّها تبين ظاهرة أنّ الخطيئة الموروثة لاتعرف في الإسلام. وإنّ لكلّ إنسان أجره الذي جاء حسب ما عمله. فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره.[١٨]

ونرجع الكلام إلى صلب المسيح أنه منصوص في مصدر النصرانيين في أربع الأناجيل: في متى (السابع والعشرين) ومرقس (الخامس عشر) ولوقا (الثالث والعشرين) ويوحنا (التاسع عشر). نأخذ مثالا واحدا من مرقس الخامس عشر: ٣٤-٣٧:

''وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: ''إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟'' اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ (٣٤) فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: ''هُوَذَا يُنَادِي إِيلِيَّا.''(٣٥) فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً: ''اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!''(٣٦) فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٣٧).

من هذه الآية نعرف أنّ المسيح عند ما صُلب دعا ربّه وطلب الإعانة منه بقول: ''إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟''. من الغريب أنّه إذا كان المسيح إله كما اعتقده المسيحيون، فلماذا لايستطيع المسيح أن يخلص نفسه بنفسه من غير أن يطلب مساعدة الغير؟ مع أنّ الإله في اعتقادنا هو القادر على كلّ شيء.

وأمّا سبب صلب المسيح كان منصوصا في الكتاب المقدّس، وذلك لأنّ المسيح ادّعى بأنّه ملك اليهود أو رئيسهم. واليهود كانوا لايريدون ذلك. وفي القصّة أنّ بيلاطس (Pilatus) بعد أن قبضه المسيح خاف منه وأراد أن يطلقه. ولكنّ اليهود نهوا عن ذلك وقالوا لبيلاطس: ''إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!''[١٩]

كما ذكر في السابق أنّ هذا الصلب فداء لما ارتكب الناس من الذنوب. واستدلّ النصرانيّون بمتى: ١: ٢١: ''فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ

[١٨] سورة الزلزلة: ٧-٨.

[١٩] يوحنا: ١٩: ١٢.

مِنْ خَطَايَاهُمْ.'' قال كلايد تارنر (Clyde Tarner): عندما أخطأ آدم وجلب الدمار على نفسه وعلى كلّ الجنس البشري، كان أمام الله ثلاثة سبل وهي إما أن يدين الجنس البشري بلا رحمة أو أن يخلص الجنس البشري بكامله أو أن يمنع طريقا للخلاص للذين يتوبون ويرجعون إليه. وكان السبيل الأخير هو السبيل الأوحد للإله العادل المحب. ومن أجل ذلك وعد بإرسال المسيح الذي يخلص شعبه من خطاياهم.[٢٠]

وبجانب ذلك كان الغرض الأقصى منه لغرس العقيدة النصرانية أنّ المسيح هو مخلّص وملك اليهود، بل هو ربّ.[٢١] جعل المسيحيون لوقا الإصحاح الثاني: ١٠-١١ دليلا على هذه العقيدة. ''فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ (١٠) أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ (١١). وأيضا متى ١: ٢١: ''فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.'' ولكن قال بهاء الدين مضاري (Bahaudin Mudhary)، أحد العلماء الإندونيسي في كرستولوجيا، هذه الآيات تتعلّق بمتى ١٥: ٢٤: ''فَأَجَابَ وَقَالَ: لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.'' فالمفهوم منها أنّ المسيح رسول أرسله ربّ، وليس المسيح نفسه ربّا. وكان مُرسلا إلى بني إسرائيل فقط.[٢٢]

لقد ردّ القرآن عقيدة صلب المسيح وأخبر أنّ المسيح غير مصلوب. وأمّا من الذي صُلب فهو من شبّه وجهه بالمسيح. قال الله تعالى عن ذلك: وَقَولِهِم إِنّا قَتَلنَا المِسيحَ عيسَى ابنَ مَريَمَ رَسولَ اللَّهِ وَما قَتَلوهُ وَما صَلَبوهُ وَلٰكِن شُبِّهَ لَهُم ۚ وَإِنَّ الَّذينَ اختَلَفوا فيهِ لَفي شَكٍّ مِنهُ ۚ ما لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ إِلّا اتِّباعَ الظَّنِّ ۚ وَما قَتَلوهُ يَقينًا.''[٢٣] قال البغوي: إنّ الله تعالى ألقى شبه عيسى عليه السلام على الذي دلّ اليهود عليه، وقيل: إنهم حبسوا عيسى عليه السلام في بيت وجعلوا عليه رقيبا فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه السلام على الرقيب فقتلوه. فاختلف اليهود والنصارى في هذا القتل. و

---

[٢٠] كلايد تارنر، **هذه عقائدنا**، (دراكوت: الخدمة العربية بالكرازة بالإنجيل، ٢٠٠٨)، ٧١.

[21] Nazwar Sjamsu, *Isa Almasih di Venus*, (Padang Panjang: Pustaka Sa'adijah, 1969), 137.

[22] Bahaudin Mudhary, *Dialog Masalah Ketuhanan Yesus*, (Pustaka Da'i, 2001),. 49.

٢٣ سورة النساء: ١٥٧.

قالت طائفة من اليهود: نحن قتلناه، وقالت طائفة من النصارى: نحن قتلناه، وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفعه الله إلى السماء، ونحن ننظر إليه. وقيل: كان الله تعالى ألقى شبه وجه عيسى عليه السلام على وجه صطيافوس ولم يلقه على جسده، فاختلفوا فيه فقال بعضهم قتلنا عيسى، فإن الوجه وجه عيسى عليه السلام وقال بعضهم لم نقتله لأن جسده ليس جسد عيسى عليه السلام، فاختلفوا. قال السدي: اختلافهم من حيث أنهم قالوا: إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟[٢٤] قال أبو جعفر: كذبهم الله بهذا الاختلاف، بقوله تعالى: ''وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم''، يعني: وما قتلوا عيسى وما صلبوه ولكن شبه لهم.[٢٥]

إنّ روايات المسلمين جميعها متفقة على أنّ عيسى عليه السلام نجا من أعدائه ومريدي قتله وقتل آخر ظنا منهم أنه هو.[٢٦] ثّم من الذي شبّه بالمسيح في هذه الآية؟ لا يخبر القرآن عنه. ولكن عند بعض العلماء أنّه يهوذا الاسخريوطي (Judas Iscariot)، واحد من تلاميذ المسيح الإثني عشر.[٢٧] وإنّ يهوذا صُلب لخيانته المسيح. هذه الخيانة تحكى في إنجيل متى الإصحاح السادس والعشرون.[٢٨]

ولكن إذا رجعنا النظر إلى آيات القرآن و تفاسير العلماء عنها وجدنا أنّ فيها روايات، ولكن لا يوجد اسم يهوذا الاسخريوطي مذكور فيها. أخبر الإمام السيوطي في تفسيره **الدرّ المنثور** رواية من ابن عبّاس أنّه لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج إلى أصحابه و في البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين، فخرج عليهم من عين البيت ورأسه يقطر ماء فقال: إنّ منكم من يكفربي اثنتى عشرة مرة

---

[٢٤]أبو محمّد الحسين بن المسعود البغوي، **معالم التنزيل**، (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٩ هـ)، ج. ٢، ٣٠٧.

[٢٥] أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، **جامع البيان**...، ج. ٧، ٦٥٠.

[٢٦] أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ط.١، ١٩٤٦)، ج. ٦، ١٦.

[٢٧] اقرأ شخصية يهوذا الاسخريوطي وقصّته في صلب المسيح كاملا في كتاب محمّد أمير يكن، **يهوذا الاسخريوطي على الصليب**، (مالطا: دار اقرأ، ١٩٩٠).

[28] Huttaqi, *Jangan Ditunggu!!! Isa bin Maryam Tidak Akan Turun di Akhir Zaman*, (Jakarta: Dua Lautan, 2006), 44.

بعد أن آمن بي. ثمّ قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيُقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحداثهم سنّا، فقال له: اجلس! ثمّ أعاد عليهم، فقام شاب. فقال: اجلس! ثمّ أعاد عليهم، فقام شاب. فقال: أنا. فقال: أنت ذاك. فألقي عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء.[٢٩]

وقال السدي: إنّ بني إسرائيل حصروا عيسى وتسع عشر رجلا (ليس اثني عشر رجلا كما ذكر في رواية ابن عبّاس) من الحواريين في بيت. فقال عيسى لأصحابه: من يأخذ سورتي فيقتل وله الجنة؟ فأخذها رجل منهم، وصعد بعيسى إلى السماء. فلما خرج الحواريون وأبصرهم تسعة عشر، فأخبروهم أنّ عيسى عليه السلام قد صعد به إلى السماء، فجعلوا يعدّون القوم، فيجدونهم ينقصون رجلا من العدة، ويرون سورة عيسى فيهم، فشكّوا فيه، وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنّه عيسى وصلبوه.[٣٠]

من البيان السابق عرفنا أنّ صلب المسيح أمر قابل للنقد. عند النصرانية أنه قطعي الوقوع، و كان يهوذا الاسخريوطي شخصا الذي سبّب إلى هذا الصلب لخيانته المسيح. وأما عند الإسلام أنه واقع بل المصلوب ليس المسيح. ومن هو المصلوب؟ قال بعض إنّه يهوذا الاسخريوطي ولكنّ بعضا لا يذكرون اسمه ولا يذكرون أيضا سبب صلبه الخيانة نحو المسيح بل صلبه لأجل الإطاعة إليه. وأما خيانة يهوذا الاسخريوطي نحو عيسى عليه السلام تأتي حكايتها من الكتاب المقدّس وليس من القرآن الكريم.

إذا كان المسيح مصلوبا سبب خيانة يهوذا الاسخريوطي كما اعتقدها النصرانيون، فلا بد منهم أن يشكروه ويحمدوه. لأن بوسيلة يهوذا كان المسيح قادرا على أداء الصلب الذي به تكفير ذنوب النصرانيين.[٣١]

---

[٢٩] جلال الدين السيوطي، **الدرّ المنثور**، (القاهرة: مركز هجر، ٢٠٠٣)، ج.٥، ٩٦-٩٧.

[٣٠] أبو محمّد إسمعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، **تفسير السدي الكبير**، (القاهرة: دار الوفاء، ط.١، ١٩٩٣)، ٢٢٠.

[31] Abujamin Roham, *Antara Bible dan Qur'an*, (Jakarta, Tintamas, 1971), 111.

ألوهية المسيح عليه السلام

كان الإيمان بألوهية عيسى المسيح أساس العقيدة النصرانية. هذه الألوهية تكون في مفهوم التثليث يعني الإيمان بثلاثة أقانيم: بالأب، والروح القدس، وابن الله. أي ثلاثة أقانيم يتقاسمون مادة إلهية واحدة. ومعنى ذلك أنه اجتمع الناسوت مع اللاهوت في نفس المسيح. واعتقد المسيحيّون ودمجوا بين التصور التوراتي للإله والتصور الروماني للآلهة فخرجوا بإله يجمع في ذاته شيئا من يهوه وشيئا من آلهة الرومان واليونان. وظنّوا أن أرقى التصوّر للإله هو أن يقولوا إنّ المسيح البشري المخلوق من دم ولحم هو نفسه الإله الذي يحوي الروح والنفس وعالم الغيب وهو القادر الخالق الشافي المحي.[٣٢] ولكن عندهم أنّ الثالوث لاينافي الوحدانية وأنّ الله واحد في الثالوث أو ثلاثة في واحد.[٣٣]

إذا رجعنا إلى الكتاب المقدس لا يرد مصطلح الثالوث مطلقًا فيه،[٣٤] وأول مرة استعمل به كان في مجمع نيقية.[٣٥] كان قبل هذا المجمع يوجد الصراع بين آريوس (Arius) واثناسيوس (Athanasius) في ألوهية المسيح. اعتقد آريوس وأتباعه أنّ الله واحد ولم يولد (*agennetos*)، وهو خالق كلّ شئ من العدم إلى الوجود. وأمّا المسيح ليس إلا رسول الله ومخلوقه (*genetos*). ولذلك كانت مريم ليست أمّ الإله (*Mother of God*)، لأنها ما ولدت إلاّ إنسانا.[٣٦] واختلف اثناسيوس بهذا الرأي. واعتقد هو وأتباعه أنّ الله قادر على كلّ شئ وهو في ثلاثة أقانيم: إله الأب، وإله الإبن، والروح القدس.

هذا الاختلاف يحمل إلى النزاع الشديد بين جميع أهل الديانة النصرانية. وبسبب ذلك قام قسطنطين بعقد مجمع مسكوني وأرسل منشورًا لجميع الأساقفة في

---

[٣٢] حسن الباش، **العقيدة النصرانية**، (بيروت: دار قتيبة، ط.١، ٢٠٠١)، الجزء الثاني، ١٤.

[٣٣] ياسر جبر، **البيان الصحيح لدين المسيح**، (الإسكندرية: دار الخلفاء الراشدين، ٢٠٠٧)، ٥٣.

[34] Abu Deedat Syihab, preface in Wahyudi (Trans.), *Menolak Mitos Trinitas*, (Jakarta: Ahmed Deedat Publishing, 2005), 7.

[35] Frank K. Flinn, *Encyclopedia of Catholicism*, (New York: Facts On File, 2006), xvi-xvii.

[36] *The Encyclopedia Americana*, Vol. II, (New York-Chicago: The Encyclopedia Americana Corporation, 1976), 281.

المملكة ليستدعيهم في مدينة نيقية التي تقع في ولاية بيثينية. ولم يتفق أعضاء هذا المجمع ولم يزل يتجادل في أمر ألوهية المسيح حتى قاموا بعقد التصويت أو اقتراع لأجل الاختيار هذا الاعتقاد. فقرر بعد قليل أنّ عيسى إله وهو أقنوم من ثلاثة أقانيم في التثليث.[٣٧]

قال محمد الطاهر التنير البيروتي في كتابه **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية** إنّ عقيدة التثليث أخذ النصرانيون مصدرها من العقيدة الوثنية. وكان عند أكثر الأمم البائدة الوثنية تعاليم دينية جاء فيها القول باللاهوت الثالوثي.وهم يعتقدون بأن الإله واحد ولكن ذو ثلاثة أقانيم. ثمّ جاء البيروتي بمثال التثليث ومفهومه من أديان القدماء: الهندوقية، والبوذية، والصينية، والمصرية، واليونانية، والرومانية، وغيرها.[٣٨] وهذا أيضا ما قال دوان (Doane) في كتابة *Bible Myths and Their Parallels in Other Religions* أيضا.[٣٩] ومعنى ذلك أنّ في مفهوم التثليث في الديانة النصرانية تدخلات كثيرة من الأديان الوثنية. بل المسيحيّون انكروا ذلك وقالوا إنّ دليل هذه العقيدة موجودة في الكتاب المقدّس.واستدّلوا آيات الأناجيل الآتية، بعضها:

١. متى ٢٨: ١٩: ''فَاذْهَبُوا وَتلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.''
٢. متى ١٧: ٥: ''وَفِيمَا هُوَ يتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نيرَّةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا.''
٣. لوقا ٣: ٢٢: ''وَنزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: أَنْتَ ابْني الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ.''
٤. يوحنا ١٠: ٣٠: ''أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ.''
٥. يوحنا ١٤: ٩: ''قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تعْرِفْني يَا فِيلُبُّسُ!

[37] Joesoef Sou'yb, *Agama-Agama Besar di Dunia*, (Jakarta: Al-Husna Zikra, 1996), 340-444.

[٣٨] اقرأ، محمد الطاهر التنير البيروتي، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، القاهرة: دار الصحوة، د.س)، ٥٤-٦٨.

[39] T.W. Doane, *Bible Myths and Their Parallels in Other Religions*, (New York: The Commonwealth Company, 1882), 368-383.

اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟.''

٦. يوحنا ١٧: ٢١: ''لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.''

٧. يوحنا ١٧: ٥: ''وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.''

٨. رسالة يوحنا الرسول الأولى ٥: ٧: ''فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.''

لوجود ثلاثة أقانيم في اللاهوت، هل هذا يؤدّي إلى أنّ النصرانيين يعبدون ثلاثة آلهة؟ وإلاّ، ما معنى الأب، والروح القدس، وابن الله؟ عند النصرانيين أنّ هذا النوع من السؤال اتّهام لاعتقادهم. وذلك لعدم العلم عن مفهوم الألوهية في النصرانية.[٤٠] وعلى ذلك جعل علماء النصرانية مفهوم التثليث سهلا في الفهم وقابلا للعقل. ولكن بينما فعلوا ذلك صار فهمه أصعب و غير مقبول للعقل.[٤١] ولذلك قال محمّد أبو زهرة إنّ ضلال النصارى ضلال العقل الذي سبّبه تأثير وثنيّة قديمة.[٤٢]

وبجانب الدليل استدلّ به النصرانيون في إثبات مفهوم التثليث يوجد أيضا الدليل من الكتاب المقدّس دالّ على خلاف ذلك.

١. مرقس ١٢: ٢٩: ''فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.''

٢. سفر التثنية ٦: ٤: ''اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.''

٣. سفر التثنية ٤: ٣٥: ''إِنَّكَ قَدْ أُرِيتَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ.''

٤. سفر التثنية ٤: ٣٩: ''فَاعْلَمِ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ

[40] Fr. Abraam D. Sleman, *The Meaning of the Holy Trinity*, Part I, (New Jersey: St. Mark Coptic Orthodox Church, N.Y), 4.

[41] Abu Deedat Syihab, preface in Wahyudi (Trans.), *Menolak...*, 8-9.

[٤٢] محمّد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.س)، ج.٥، ٢٣٠٣.

مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ.''

٥. سفر إشعياء ١١:٤٣: ''أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ.''

٦. سفر صموئيل الثاني ٧: ٢٢: ''لِذلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا.''

٧. رسالة يعقوب ٢: ١٩: ''أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!''

كانت آيات الإنجيل المذكورة تدلّ على التوحيد في الألوهية وتعارض مفهوم التثليث الذي جرى في اعتقاد النصرانيين. هذه الآيات توافق الآيات القرآنية التي نقدت عقيدة التثليث كثيرا. والله تعالى هدّد هذا الاعتقاد. فقد كفر الله فاعله على الإطلاق. قوله تعالى في سورة المائدة: ٧٢-٧٣: ''لَقَد كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسيحُ ابنُ مَريَمَ ۖ وَقالَ المَسيحُ يا بَني إِسرائيلَ اعبُدُوا اللَّهَ رَبّي وَرَبَّكُم ۖ إِنَّهُ مَن يُشرِك بِاللَّهِ فَقَد حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ وَمَأواهُ النّارُ ۖ وَما لِلظّالِمينَ مِن أَنصارٍ. (٧٢) لَقَد كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ۘ وَما مِن إِلٰهٍ إِلّا إِلٰهٌ واحِدٌ ۚ وَإِن لَم يَنتَهوا عَمّا يَقولونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذينَ كَفَروا مِنهُم عَذابٌ أَليمٌ (٧٣)''

أخبرت هذه الآية أنّ من اتخذ عيسى بن مريم إلها فقد كفر وأشرك، أي كان فاعله كافرا و مشركا في نفس الوقت. هذا وقد تقدم إلى بني إسرائيل بأن المسيح عبد الله ورسوله، وكان أول كلمة نطق بها وهو صغير في المهد[٤٣] أن قال: ''إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا'' ولم يقل: ''أنا الله، ولا ابن الله'' . بل قال: ''إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا'' إلى أن قال: ''وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.''[٤٤] هذه الآية عند ابن عاشور استئناف ابتدائي لإبطال ما عليه النّصارى، يناسب الانتهاء من إبطال ما عليه اليهود [٤٥].لأنّ النصرانيين واليهوديين كفروا بالله وأشركوه. وأظهر الله تعالى وعده وتهديده بهذه الآية أنّه حرم عليهم الجنة ومأواهم

[٤٣] سورة مريم: ٣٠– ٣٦.

[٤٤] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج. ٥، ٢٩٦.

[٤٥] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. ٦، ٢٨٠.

النار، وأن ليس لهم ناصر ينصرهم وشافع يشفع لهم.[٤٦]

ثمّ قوله تعالى ''لَقَد كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ'' إنّه معلوم البطلان ببديهة العقل، فإنّ ثلاثة لاتكون واحدا، والواحد لايكون ثلاثة، ولايرى في الدنيا مقالة أشد فسادا وأظهر بطلانا من مقالة النصارى.[٤٧] وأخرج ابن جرير،[٤٨] وابن أبي حاتم،[٤٩] عن السدي في قوله تعالى ''لَقَد كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ'' قالت النصارى: إنّ الله هو المسيح وأمّه. فلذلك قول سبحانه وتعالى: ''أَأَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخِذوني وَأُمِّيَ إِلٰهَينِ مِن دونِ اللَّهِ.''[٥٠]

هذه الآية (المائدة: ٧٣) يتعلّق بيانها بقوله تعالى: ''فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة'' من سورة النّساء (١٧١). وإنّ قوله فيها ولا تقولوا ثلاثة يجمَع الردّ على طوائف النّصارى كلّهم،[٥١] يعني الردّ على ألوهية المسيح. فإن المسيح مقصور على صفة الرّسالة لا يتجاوزها إلى غيرها. وهذا ما قاله تعالى بعد هذه الآية: ''مَا المَسيحُ ابنُ مَريَمَ إِلّا رَسولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدّيقَةٌ ۖ كانا يَأكُلانِ الطَّعامَ ۗ انظُر كَيفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآياتِ ثُمَّ انظُر أَنّىٰ يُؤفَكونَ.''[٥٢]

ثمّ يأتي بطلان ألوهية المسيح أيضا في سورة المائدة: ١١٦-١١٧: ''وَإِذ قالَ اللَّهُ يا عيسَى ابنَ مَريَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخِذوني وَأُمِّيَ إِلٰهَينِ مِن دونِ اللَّهِ ۖ قالَ سُبحانَكَ ما يَكونُ لي أَن أَقولَ ما لَيسَ لي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ ۚ تَعلَمُ ما في نَفسي وَلا أَعلَمُ ما في نَفسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلّامُ الغُيوبِ (١١٦) ما قُلتُ لَهُم إِلّا ما

---

[٤٦] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الفكر، ط.١، ١٩٨١)، ج. ١٢، ٦٣.

[٤٧] **نفس المرجع**، ج. ١٢، ٦٤.

[٤٨] أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، **جامع البيان**...، ج.٨، ٥٨١.

[٤٩] ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم مسند عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.١، ١٩٩٧)، ج.٤، ١١٧٩.

[٥٠] سورة المائدة: ١١٦.

[٥١] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. ٦، ٢٨٢.

[٥٢] سورة المائدة: ٥٧.

أَمَرتَني بِهِ أَنِ اعبُدُوا اللَّهَ رَبّي وَرَبَّكُم ۚ وَكُنتُ عَلَيهِم شَهيدًا ما دُمتُ فيهِم ۖ فَلَمّا تَوَفَّيتَني كُنتَ أَنتَ الرَّقيبَ عَلَيهِم ۚ وَأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهيدٌ (١١٧)".

في هذه الآية سأل الله تعالى عيسى عليه السلام بسؤال: "أَأَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخِذوني وَأُمِّيَ إِلٰهَينِ مِن دونِ اللَّهِ؟" فأجاب عيسى عليه السلام بقوله: "سُبحانَكَ ما يَكونُ لي أَن أَقولَ ما لَيسَ لي بِحَقٍّ. إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ. تَعلَمُ ما في نَفسي وَلا أَعلَمُ ما في نَفسِكَ. إِنَّكَ أَنتَ عَلّامُ الغُيوبِ." هذا الحوار ردّ لمن اعتقد بألوهية المسيح. والمعنى أنّه إن لم يكن هو قائل ذلك فلا عذر لمن قاله لأنّهم زعموا أنّهم يتّبعون أقوال عيسى وتعاليمه، فلو كان هو القائل لقال: اتّخذوني وأمّي، ولذلك جاء التعبير بهذين اللفظين في الآية. والمراد بالناس أهل دينه. والله يعلم أنّ عيسى لم يقل ذلك ولكن أريد إعلان كذب من كفر من النصارى [٥٣]. هذا القول مع علمه بأنّ الله لا يغفر أن يشرك به. وفائدة هذا التوقيف على قول من قال إنّه في يوم القيامة ظهور الذنب على الكفرة في عبادة عيسى وهو توقيف له يتقرّر منه بيان ضلال الضالين.[٥٤]

خاتمة

لقد اختلف المسلمون والمسيحيون في شخصية عيسى عليه السلام كثيرا. هذا الاختلاف أتى مصدره من الكتاب المقدس لكل دين. هذه المقالة تبين هذا الاختلاف من جانب ولادة المسيح، ووفاته، ومفهوم ألوهيته. وبعد البحث فيه، وجد الباحثان أنّ الاختلاف لايقع بين هذين الدينين فقط، بل هو واقع أيضا في نفس الديانة النصرانية. وذلك معلوم من دستور هذه الديانة الأساسي، وهو الكتاب المقدّس أو الإنجيل.

كان الاختلاف بين الإسلام والنصارى أمرا معقولا، لأنّ الإسلام أتى لإصلاح

---

[٥٣] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج. ٧، ١١٢-١١٣.

٥٤ ابن عطية الأندلوسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج.٢، ٢٦٢.

النصارى بعد تحريفها الكثير. ولذلك وجدنا تعاليم الإسلام تنتقد وتصلح الأخطاء الشائعة في الديانة النصرانية. وأمّا إذا وقع الاختلاف في نفس الديانة النصرانية، لابد من أن نسأل سبب ذلك. كما بحثنا في هذه المقالة وجدنا آيات الإنجيل اختلفت وتعارضت بعضها بعضا في ولادة المسيح ووفاته وألوهيته. هذه الاختلافات تؤدّي إلى وقوع التحريفات في الإنجيل، ولذلك لا يكون هذا الكتاب أصليا على الإطلاق. []

مصادر البحث

ابن أبي حاتم. **تفسير القرآن العظيم مسند عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.١، ١٩٩٧)

ابن عاشور. **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤)

ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم**، (القاهرة: الفاروق، ط. ١، ٢٠٠٠)

أبو زهرة، محمّد. **زهرة التفاسير**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.س)

الأندلوسي، ابن عطية. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)

الباش، حسن. **العقيدة النصرانية**، (بيروت: دار قتيبة، ط.١، ٢٠٠١)

البغوي، أبو محمّد الحسين بن المسعود. **معالم التنزيل**، (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٩ هـ)

البيروتي، محمد الطاهر التنير. **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، القاهرة: دار الصحوة، د.س)

تارنر، كلايد. **هذه عقائدنا**، (دراكوت: الخدمة العربية بالكرازة بالإنجيل، ٢٠٠٨)

جبر، ياسر. **البيان الصحيح لدين المسيح**، (الإسكندرية: دار الخلفاء الراشدين، ٢٠٠٧)

الرازي، فخر الدين. **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الفكر، ط.١، ١٩٨١)

السقار، منقذ بن محمود. **هل افتدانا المسيح على الصليب؟**، (مصر: دار الإسلام، ٢٠٠٧)

السيوطي، جلال الدين. **الدرّ المنثور**، (القاهرة: مركز هجر، ٢٠٠٣)

الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (القاهرة: دار الهجر، ط.١، ٢٠٠١)

القرطبي، أبو بكر. **الجامع لأحكام القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط. ١، ٢٠٠٦)

الكبير، أبو محمّد إسمعيل بن عبد الرحمن السدي. **تفسير السدي الكبير**، (القاهرة: دار الوفاء، ط.١، ١٩٩٣)

مدني، بسام. **الكفارة والفداء**، (دراكوت: الخدمة العربية بالكرازة بالإنجيل، ١٩٩٨–٢٠٠٥)

المراغي، أحمد مصطفى. **تفسير المراغي**، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ط.١، ١٩٤٦)

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. **أسباب نزول القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩١)

يكن، محمّد أمير. **يهوذا الاسخريوطي على الصليب**، (مالطا: دار اقرأ، ١٩٩٠).

Doane, T.W. *Bible Myths and Their Parallels in Other Religions*, (New York: The Commonwealth Company, 1882)

Flinn, Frank K. *Encyclopedia of Catholicism*, (New York: Facts On File, 2006)

http://www.christianbiblereference.org/story_BirthOfJesus.htm, accessed on 15/03/2018.

https://www.ucg.org/bible-study-tools/bible-questions-and-answers/when-was-jesus-christ-born-was-jesus-born-on-december, accessed on 15/03/2018.

Huttaqi, *Jangan Ditunggu!!! Isa bin Maryam Tidak Akan Turun di Akhir Zaman*, (Jakarta: Dua Lautan, 2006)

Jaya, Muhammad. *Ternyata Yesus Muslim*, (Yogyakarta: Penerbit Lingkaran, 2008).

Marhaban, Muhammad Musadiq. *Yudas Bukan Penghianat*, (Jakarta: Istifad, 2003)

McGowan, Andrew. "How December 25 Became Christmas", http://www.biblicalarchaeology.org/daily/biblical-topics/new-testament/how-december-25-became-christmas/accessed on 15/03/2018.

Morey, Robert A. *The Islamic Invasion*, Trans. by Sadu Suud, *The Islamic Invasion (Islam Yang Dihujat),* (Bekasi: Fokus Muslimedia, 2005)

Mudhary, Bahaudin. *Dialog Masalah Ketuhanan Yesus*, (Pustaka Da'i, 2001).

Perjanjian Baru, Mazmur, dan Amsal, (Jakarta: Lembaga Alkitab Indonesia, 2003)

Roham, Abujamin. *Antara Bible dan Qur'an*, (Jakarta, Tintamas, 1971)

Sjamsu, Nazwar. *Isa Almasih di Venus*, (Padang Panjang: Pustaka Sa'adijah, 1969).

Sleman, Fr. Abraam D. *The Meaning of the Holy Trinity*, Part I, (New Jersey: St. Mark Coptic Orthodox Church, N.Y)

Sou'yb, Joesoef. *Agama-Agama Besar di Dunia*, (Jakarta: Al-Husna Zikra, 1996).

The Encyclopedia Americana, Vol. II, (New York-Chicago: The Encyclopedia Americana Corporation, 1976)

Wahyudi, *Menolak Mitos Trinitas,* (Jakarta: Ahmed Deedat Publishing, 2005)